اغتنام رمضان بالصالحات

الشيخ محمد صالح المنجد

النبذة:

لقد فرض الله علينا صيام شهر رمضان، وجعل فيه من التيسير الشيء الكثير، فهو سبحانه لا يريد بنا العسر، وقد جعل الله أيضاً فيه آية الدعاء وذلك دليل على أهمية الدعاء في الصيام، والصوم له فضائل عظيمة وكثيرة، فينبغي علينا أن نغنم هذا الشهر الكريم، وألا نفسده بالملهيات، وأن نحذر من لصوص رمضان.

العناصر:

1. فضيلة شهر رمضان.
2. ما يستحب في رمضان.
3. العمرة في رمضان.
4. الدعاء في رمضان.
5. أحكام الزكاة.
6. التفقه في أحكام الصيام.
7. مفسدات الصيام.
8. ما نتعلمه من رمضان.
9. الاعتبار بما يحصل من الزلازل.

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فضيلة شهر رمضان: (00:26)

الحمد لله الذي أنعم علينا ببلوغ رمضان، إنها النعمة العظيمة والله، فكثير من الناس لم يبلغوه فاختارهم الله للقائه قبله، وبعضهم بلغه وهو لا يقدر على صيامه من عجز ونحوه، وبعضهم بلغه يصوم يوماً ويفطر يوماً يغسل الكلية، فإذا أنعم عليك ربك ببلوغ شهرك يا عبد الله، ومكنك من صيامه فتذكر أنك في نعمة عظيمة.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ} بنداء الإيمان خاطبهم.

{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} وفرض، هل من شك في فرضيته؟ كلا يا عباد الله، بالرغم من الطعن في ثوابتنا، ومن قائل: كان الصيام في أيام الفقر واليوم تنوعت الأطعمة فلا صيام، ومن قائل يعطل الإنتاج: فلا تصوموا.

فنقول: (كتب) يعني: فرض، {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (سورة البقرة183) تشبيه الفرضية بالفرضية، وليس الكيفية بالكيفية، فصيامنا قد يختلف عن صيام من قبلنا، أشهد أن لا إله إلا الذي فرض الصوم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي صام، وعلمنا كيف نصوم.

{كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (سورة البقرة183) فلو قالوا: أنتم تتزلون بساعات العمل من ثمانية إلى ستة، وهذا يقلل الإنتاج، فنقول: نعم نحن مستعدون للتضحية بشيء من إنتاج الدنيا لأجل إنتاج الآخرة، وما عند الله خير وأبقى: {بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} (سورة الأعلى 16-17) ولكن العيب يا عباد الله فيمن لا ينتج للدنيا ولا ينتج للآخرة.

أيها الأحبة:

لم يكن فرض الصيام علينا لأجل الحرمان، ليست القضية من وراء الصوم تجويع العباد، أو تعطيش الناس وحرمانهم من ملذة النكاح كلا، وإنما لأجل التقوى، لكن هذه التقوى لا تحصل في هذه الحالة إلا بشيء من المعاناة، والجوع، والعطش، والبعد عن الشهوة.

{كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (سورة البقرة183) وأنت إذا انتصرت على نفسك في ترك الشهوة، وترك شهوة الطعام والشراب مع شهوة النكاح، يعني: شهوة البطن وشهوة الفرج، تهيأت للوصول إلى التقوى، وتجنب المحرمات التي تسخط الرب؛ لأن التقوى لا تحصل إلا بفعل ما أمر به كالصوم، وترك ما نهى عنه، وفي الصوم الأكل والشرب والجماع.

عباد الله:

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} (سورة البقرة185) فذكرنا بالقرآن مع الصيام، وفي آيات الصيام تخللتها آية الدعاء: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} (سورة البقرة186) فذكرنا بالدعاء، ذكرنا بأنها أياماً معدودات يعني: سرعان ما تنقضي، ذكرنا بأنه رحيم بنا: {يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ} (سورة البقرة185) لا التعطيش، ولا التجويع، ولا الحرمان، {وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ} (سورة البقرة185).

يا عباد الله:

هذا صومنا، ولله الحمد نفاخر به أهل الأرض، نطيع فيه ربنا ونحصل الأجر، والجُنة من النار، ودخول باب الريان من الإكثار من النوافل بعد الفرائض في الصيام، وكذلك تفتيح أبواب الجنان، وتغليق أبواب النيران، وفي كل ليلة من ليالي رمضان عتق من النار، وقد شاع بين الناس حديث ضعيف أن: ((رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار))[ضعفه الألباني في ضعيف الجامع2135] لكن الحقيقة أن كل رمضان رحمة ومغفرة وعتق من النار، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((ولله في كل ليلة عتقاء من النار))[رواه الترمذي682] في كل ليلة اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين.

عباد الله:

هذا الصيام بالمعاني العظيمة من جميع الجهات: ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه))[رواه البخاري1903] هذا الصيام يشفع للعبد لا عدل له اختصه الله لنفسه، لو قيل لك وأنت صائم: أخف عملك؟ لا تستطيع أن تفعل أكثر مما تفعله الآن؛ لأن الصيام أصلاً عبادة سرية بين العبد والرب: ((إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به))[رواه البخاري1894].

((للصائم فرحتان))[رواه البخاري7492] الفرحة الأولى عند الفطر بأي شيء؟ بتمام نعمة هذا اليوم، فمن الناس من لم يتمه، وكذلك بما أباح الله لك عند الغروب مما كان محرماً عليك قبل الغروب، وهذه فرحة، والفرحة الكبرى عند لقاء الله تعالى.

أشياء نحن ننفر منها رائحة الفم، لكنها عند الله بمكان عظيم: ((خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك))[رواه البخاري1894] ميزان الله غير موازيننا نحن، قال النبي عليه الصلاة والسلام لرجل: ((ما رأيك في هذا)) فقال: هذا حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، فسكت عليه الصلاة والسلام، ولم يعلق بشيء على مرور الغني، فمر بفقير فقال: ((ما رأيك في هذا)) قال: هذا حري إن خطب ألا ينكح، وإن قال ألا يستمع لقوله، وإن شفع ألا يشفع، قال: ((هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا))[رواه البخاري6447] لماذا؟ لأن ذلك كان جباراً عصياً، وهذا كان مؤمناً تقياً، فإذا أنعم الله على الغني فصار شاكراً فالغني الشاكر فضله عظيم، ومنزلته كبيرة؛ لأن نفعه متعد، بإحسانه، وعطائه، ورمضان شهر العطاء.

((من صام رمضان إيماناً واحتساباً))[رواه البخاري38] إيماناً بماذا؟ بفريضته التي صار الطعن في الثوابت اليوم وصل إلى الأركان أركان الإسلام، وصل إلى المجمع عليه، وصل إلى المعلوم من الدين بالضرورة؛ ولذلك فلا بد أن ندافع عن إسلامنا وأن ندافع عن صيامنا.

الصحابة كانوا يصومون أطفالهم يعطونهم اللعبة حتى يتسلوا بها عن الجوع، معنى ذلك: أننا مخاطبون بأولادنا، يؤمرون بالصيام إذا أطاقوا من التمييز كما تأمرهم بالصلاة تأمرهم بالصيام، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم وما قبل ذلك تدريب وتمرين لهم فيه أجر الصيام ولك أجر الدلالة والتربية، دللته على الخير، فإذا بلغ الغلام أثناء اليوم وهو صائم حسب له صيام هذا اليوم أوله نافل ونصفه الثاني الذي بلغ فيه فرض.

ما يستحب في رمضان: (08:46)

عباد الله! كان سلفنا يشتغلون بالقرآن، إذا دخل رمضان لا ترى غير القرآن عند بعضهم، هذا صيام، وهذا تفطير، وهذه تلاوة، وهذا دعاء، وهذه تراويح وصف للأقدام، وتضحية لله، وسهر لله، إن المرء ليكبر هؤلاء الذين يضحون بأوقاتهم، ويذهبون إلى مكة كل ليلة، هنالك من عباد الله من يذهب للتراويح ويرجع بالرغم من الزحام والتعب ليصلي في خير مسجد بني على وجه الأرض، وفي كل المساجد خير.

عباد الله:

((من قام رمضان إيماناً واحتساباً))[رواه البخاري37] فليست القضية المسجد الأقصر، مسجدكم كم؟ قال: ساعة، قال: كثير، مسجدنا أربعين دقيقة، قال: عندنا واحد أقل نصف ساعة، حتى وصلنا إلى مسجد أبو آية: ولا الضالين آمين، سبح اسم ربك الأعلى الله أكبر، ولا الضالين آمين، الذي خلق فسوى الله أكبر، ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه))[رواه البخاري37] معناها: أنه يجب أن يكون هنالك تعب لله، وصف الأقدام، فالجنة لا تنال بغير التعب، لما قال: ((حفت الجنة بالمكاره))[رواه مسلم2823] ما معناه؟ يعني: لا يمكن اختراق الطريق إلى الجنة إلا بعبور واقتحام المكاره، وإذا ما اقتحمنا المكاره لن نصل إلى الجنة؛ لأنها حفت من

جميع الجهات: ((حفت الجنة بالمكاره))[رواه مسلم2823]، صحيح الوقوف متعب لكن هذا التعب لا بد منه ثم يهون براحة، ويجب أن نناقش أنفسنا فعلاً.

أيها الأحبة:

لماذا نجلس عند مسل من المسليات في شاشة، أو مسلسل، أو غيره ساعة ونصف، وأحياناً ساعتين أو ثلاث على مباراة، ونتعب من القيام ولو أربعين دقيقة، خمسين دقيقة لماذا؟ غير قضية تعب العبادة مسألة الاستمتاع، نستمتع بالمشاهد، واللعبة، والشيء المسلي، والترفيه نستمتع به، لكن الصلاة أحياناً يفوتنا الاستمتاع بها، فلماذا يفوتنا الاستمتاع بها؟ لأننا أيها الإخوة في كثير من الأحيان لا نعرف معاني الآيات التي تقرأ، ولو عرفنا معناها لتذوقناها، ولاستمتعنا بها، ولوجدنا لها حلاوة والله، ربما لا نستمتع بالعبادة أحياناً لأننا ليس عندنا الحرارة المطلوبة في الدعاء في السجود، أو في التشهد الأخير؛ لأن من مواطن الدعاء في الصلاة السجود والتشهد قبل السلام، فإذا وجدت هذه الحرارة في الدعاء والإقبال على الله ومعرفة معاني الآيات، لماذا إذا كنا نتوقع ماذا سيقرأ الإمام الليلة لماذا لا نقرأ تفسير الآيات قبل أن نأتي للمسجد؟ إن ذلك يعين كثيراً جداً يا عباد الله ومن جرب ذلك عرف قيمته، اقرأ تفسيرها قبل أن تأتي بيت الله.

العمرة في رمضان: (12:26)

هذا الشهر العظيم فيه العمرة العظيمة نعم، وأركانها الإحرام، والطواف، والسعي، ومما يلفت النظر في بعض الذين يريدون العمرة من جدة أنهم يحرمون من الخط السريع، وهذا خطأ؛ لأن ميقات أهل جدة من جدة؛ ولذلك عليهم أن يحرموا من بيوتهم لا يجاوزوا جدة ولا بنيانها عند الإحرام، فمن أحرم من الخط السريع أحرم بعد الميقات؛ لأن ميقاته وهو في جدة من جدة يحرم في بيته، والإحرام هو عقد النية بالقلب على الدخول في النسك هذا هو الإحرام، بعد أن تكون قد تجهزت بلبس لباس الإحرام والأخذ بآدابه، ولا حرج إذا قصرت شعرك أو حلقته في جدة بعد العمرة؛ لأنه لا يشترط في التحلل من العمرة أن يحلقه في مكة وإن كان هذه هي السنة، لكن لو أخرت الحلق حتى وصلت جدة فلا حرج عليك.

لما يجوع الواحد في رمضان يحس بماذا؟ يحس بألم الفقير ومعاناة الفقير؛ ولذلك فهو يريد أن يطعم الفقير، فتنتشر موائد التفطير: ((ومن فطر صائماً فله مثل أجره))[رواه الترمذي807] فطره بتمرة، فطرة بجرعة ماء، ظاهر الحديث يشمل ذلك، وفضل الله عظيم، لكن ليكتمل الأجر أن يشبعه، وخصوصاً إذا كان فقيراً.

هذا شهر الجود والكرم: "كان عليه الصلاة والسلام أجود فيه بالخير من الريح المرسلة"[رواه البخاري6]، والجود ليس فقط بالمال، بالخلق، بالبشر، بالابتسامة، بالمعاملة الطيبة، الجود بالعلم، والتعليم، والتفقيه، والإفتاء لمن كان يحسنه، الجود بالإرشاد والتوجيه، الجود بالرأي والاستشارة، الاستشارات اليوم مكلفة ساعة المستشار بكذا وكذا، وسائل مكاتب المحاماة والمستشارين النفسانيين وغيرهم من الأطباء ونحوهم، الجود بالرأي أن تشير على هذا المحتاج الواقع في أزمة بالرأي الصحيح: ((الدين النصيحة))[رواه مسلم55] مجاناً، هذا من الجود في رمضان الجود بالرأي والإشارة.

وكذلك فإن الاعتكاف لله أيَّ ليلة أيَّ يوم في رمضان وأنت صائم، هذا شيء عظيم، ولو أنك مكثت من بعد المغرب إلى الفجر ليلة، أو أكملت النهار يوماً وليلة فشأنه كبير عند الله.

الدعاء في رمضان: (15:23)

عباد الله:

الدعاء في الصيام عظيم لكن ليست القضية سجع متكلف، ولا القضية تفصيلات غير موافقة للسنة: " سمع عبد الله بن المغفل رضي الله عنه ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلته، فقال: أي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء))[رواه أبو داود 96] الاعتداء في الدعاء، الإتيان بتفصيلات ليست واردة في الكتاب والسنة، الجنة غيب، ما أدراك عن وجود هذا فيها؟ ثم هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يسأل الله تفاصيل هذه؟ كلا؛ ولذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه: "فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه". أي: المتكلف، لكن هناك في الأدعية النبوية أشياء غير متكلفة: فعل الخيرات وترك المنكرات، أعطنا ولا تحرمنا وأكرمنا ولا تهنا ونحو ذلك. هذا شهر التوبة فامدد يديك إلى ربك وأنت تتذكر ما سلف، وكان من الذنوب والعصيان وتسأل الله بأسمائه الحسنى المناسبة: يا رحمن ارحمني، يا رزاق ارزقني، يا تواب تب علي، الموافقة بأي شيء؟ للطلب الذي تطلبه، هذا من فقه الدعاء، تدعو ربك تمد يديك وتلح على الله، الله يحب الإلحاح، الإنسان يتبرم من الإلحاح، والله يحب الإلحاح وكرر وناشد وأقبل وفرغ قلبك من شواغل الدنيا هذه مناجاة مع الخالق سبحانه وتعالى.

أحكام الزكاة: (17:16)

تعوَّد كثير من الناس أن يخرجوا زكاتهم في رمضان، ولهذا إذا كان بحلول الحول طيب، وفي إخراجها في رمضان أجر وفضل، فالرواتب إذا توفر منها وحال عليها الحول في الألف خمساً وعشرين، وإذا كان الراتب ينتهي أولاً بأول كل شهر ينفقه كله إذن لا زكاة عليه لأنه لا شيء هناك يحول عليه الحول، والأراضي إذا كانت معدة للإيجار والاستثمار لبناء مشروع، لبناء مسكن ما فيها زكاة في قيمتها، في رقبتها الزكاة، في عائدها إذا كان يستغلها بإيجار ونحوه، إذا حال عليها الحول، إذا كانت معدة للبيع تجب فيها الزكاة في أي شيء؟ في قيمتها الحالية، وما هي قيمتها الحالية؟ أنك تقول لهذا الخبير العقاري أو الدلال: ما هو السعر الذي لو وافقت أنا عليه الآن تأتي لي بمشتري الآن؟ أنت يمكن أن تقول: إن هذه الأرض تسوى عشرة مليون لكن ما في من يدفع لك الآن عشرة مليون، طيب لو نزلنا إلى تسعة ونصف إلى تسعة فربما يقول لك صاحب الخبرة العقارية: الآن آتي لك بزبون يشتريها بتسعة، إذن الزكاة على التسعة، على ما يمكن أن تباع به الآن، فإذا قال: ما عندي سيولة زكاتها أكبر من سيولتي، نقول: أخرج ما تستطيع من الزكاة ودون الباقي عليك كل سنة إلى حين البيع وتسدد ما عليك من الدين لله، هذا فيه فائدة أيها الإخوة ألا تبقى السلع ممسوكة عند الناس وأن تتداول فيستفيد السوق وأهله وبذلك تحصل الحركة الاقتصادية في البلد، وكل ما هو معد للاستعمال من البيوت والفرش والسيارات

والأواني ونحوها فلا زكاة فيه، ما سألنا الله كل أموالنا: {إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ} (سورة محمد37) سألنا في الألف خمساً وعشرين.

وهذه الأسهم التي لها من اسمها نصيب؛ لأن السهم من أدوات القتال يجرح أو يقتل، هذه الأسهم التي جرحت وقتلت الكثيرين إذا حال الحول نظروا في قيمتها الحالية فأخرجوا الزكاة، فإذا قال: الشركة تخرج، قلنا: انظر عما تخرج فإن كانت الشركة تخرج عن القيمة الدفترية للسهم فأنت عليك أن تخرج على الفرق بينها وبين القيمة السوقية؛ لأن الزكاة على القيمة السوقية للسهم، فإن قال: القيمة السوقية أقل من الدفترية فرضاً قلنا: خلاص ليس عليك شيء، إذا كانت الشركة تخرج باسم الزكاة.

عباد الله:

هذه الزكاة أمانة ومسئولية وتوصل لأهلها، ولذلك العلماء لهم عبارة: لا يحابي بها قريباً؛ لأن بعض الناس يقول نضعها في الأقارب، والأقارب غير محتاجين، الأقارب عندهم ما يكفيهم، إذن لا بد أن تبحث عن المكان الصحيح، شخص في السجن غارم بدين مباح ليس بدين معصية اقترض لأجل نفقة أهله، بنيان بيته يستتر به، حادث سيارة صار عليه به نفقات، إخراج المساجين بسبب الغرم بالزكاة، وتدفعها مباشرة إلى غريمه لا حرج، هذا من العبادات، وتنفك الكربات.

عباد الله:

إنه والله شهر عظيم بما فيه من أنواع العبادات المتنوعة: عبادات للقلب، وللجوارح، وللبطن، وللفرج، وعلى الجسد، وعلى المال، وتدبر بالعقل، إنه شهر عظيم فيه تربية لنا، نسأل الله أن يعيننا على ذكره، وشكره، وحسن عبادته.

اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

{الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ} (سورة الفاتحة 2-4) أشهد أن لا إله إلا هو رب الأولين والآخرين، وديان السموات والأرضين، لا إله إلا الله يفعل ما يشاء، لا إله إلا الله يحكم ما يريد، لا إله إلا الله الحي القيوم، سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله الأمين، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وعلمنا فأحسن تعليمنا فصلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى ذريته الطيبين وآله وأزواجه وخلفائه الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

عباد الله:

إن لمحمد صلى الله عليه وسلم حقاً عظيماً يجب علينا أن نقوم به، فأكثروا من الصلاة عليه في هذا اليوم وفي غيره من الأيام، وإن لآل محمد الطيبين الطاهرين حق فلا بد من القيام بحق قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التفقه في أحكام الصيام: (23:16)

هذا شهرنا نتعلم فيه فيما نتعلم الأحكام، ونسأل عن الأحكام، ونتفقه في الدين، إنه شهر يدفع للتعلم، يدفع للسؤال، يدفع للقراءة، يدفع للاطلاع، إنه شهر تجمع فيه بين التعلم والممارسة والعمل، يا عبد الله فهؤلاء الناس يقولون: قطرة العين، قطرة الأذن لا تفطر، قطرة الأنف تفطر، ما هو الفرق؟ الأكل والشرب وما بمعناه من الإبر المغذية والمقويات، ومنها حقن الدم يفطر، فإذا كانت إبر الأنسولين البنسلين إبر المخدر للعمليات الجراحية ونحو ذلك من الحقن الذي يكون من المضادات الحيوية وغيرها إبر التطعيم لا يفطر، عند ذلك يتفطن الإنسان ما الذي يفطر من الذي لا يفطر؟ وهو يعلم أن الحقن الشرجية لا تفطر، وكذلك ما يكون مما يتعاطاه بعض النساء للدواء، كذلك من المخرج لا يفطر، وبخاخ الربو بين العلماء المعاصرون عدم تفطيره، وأيضاً فإن الرعاف والجرح وقلع السن إذا لم يدخل شيء إلى الجوف لا يفطر، وهكذا يدرب الإنسان نفسه وأهله على تعلم الأحكام.

ولا بد أن نستوصي بالنساء خيراً؛ لأن قضية الدماء مثلاً لها أثر كبير في موضوع صحة الصيام، دم الحيض ودم الاستحاضة والفرق بينهما؟ وهكذا تفقه أهلك، ويقع إشكالات كثيرة عند النساء في هذا الباب، وأنت تبحث لهم عن الجواب وتعينهم.

مفسدات الصيام: (25:12)

أيها الإخوة:

إن بعض الأسئلة تكشف أحياناً الاختراق الكبير الذي اخترقه إبليس في صيام بعض الناس، ولنكون صرحاء قليلاً أيها الأحبة لأن المسألة والله شرها عميم، عندما يأتي سؤال: هل مشاهدة الأفلام الإباحية تفطر أم لا؟ ما معنى ذلك؟ لماذا يحدث هذا؟ كون السؤال يقع يعني أن هنالك شر مستطير واقع الآن، كيف يتجرأ المسلم على هذا؟! كيف يعرض المسلم نفسه لإفساد صومه؟! الله عز وجل يقول في الحديث القدسي: ((ويدع شهوته من أجلي))[رواه البخاري1894]، وفي رواية: ((ويدع زوجته من أجلي))[رواه ابن وهب في الجامع313] ما نستطيع أن نتغلب على شهوة؟! ولماذا قضية الاطلاع على العورات؟! ولماذا زنا النظر؟! وزنا النظر يتبعه أشياء، هذا صيام له قدر عظيم، هذه عبادة، كيف ينزل الإنسان بمستواه ويتدنى إلى هذه الدرجة؟! شاب أو غير شاب، هذه عبادة، هذه لها قدسية، هذه لها منزلة عظيمة.

ما نتعلمه من رمضان: (26:31)

عباد الله:

هذا الصيام وإن كان فيه أعذار لكن لا بد من مراعاتها بدقة، المسافر يفطر نعم ولكن متى؟ إذا غادر البنيان قبل أن يغادر لا يفطر ولا يقصر، هذا الصيام فيه دقة: ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته))[رواه البخاري1909]، الهلال الآية البينة التي جعلها الله في السماء، المثقف وغير المثقف والعامي والعالم والجاهل ينفع للجميع، ثم عند الغروب أفطر، وعند الفجر أمسك في دقة، ويتعلم الإنسان المواقيت، وخلق الإنسان عجولاً، وبعضهم يقول: استعجلنا

وأفطرنا على أذان طلع أذان مكة، تأنى يا أخي تأنى، القنوات تعرض أذانات تأكد، يقول: أكلنا أثناء أذان الفجر، نقول: لماذا؟ لا تعد إلى ذلك، لا تعد إلى ذلك يا عبد الله أمسك، لماذا نريد أن نؤخر كل شيء إلى آخر الوقت.

طيب السحور ما هو؟ السحور اسم للطعام الذي يؤكل في النصف الثاني من الليل، هذا يسمى سحوراً، وإذا كان في وقت السحر ومنه اشتق السحور قبل الفجر هذا فيه أولاً مخالفة لأهل الكتاب، وفيه أجر، وبركة، فالبركة في ثلاثة وذكر منها السحور، ((نعم سحور المؤمن التمر))[رواه أبو داود 2345] يعين على العبادة كلما كان قريباً من الفجر أعطاك طاقة زيادة للصيام، ويعين على القيام لصلاة الفجر، ولذلك لا تترك هذا السحور واجعله في الوقت الشرعي، وهناك وقت جليل عظيم في وقت السحور ألا وهو: {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} (سورة الذاريات18) عبادة عظيمة، يا عباد الله {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} (سورة الذاريات18) وقت السحر استغفر، أقبل على الله، ونحن دائماً يجب أن نعيش مع الله.

مع الله في نسمات الصباح *** وعند المساء في ظلال القمر
مع الله في يقظة في البكور *** مع الله في النوم بعد السهر
مع الله فجراً مع الله ظهراً *** مع الله عصراً وعند السحر
مع الله سراً مع الله جهراً *** وحين نجد وحين السمر
مع الله عند رجوع الغريب *** ولقيا الأحبة بعد السفر
مع الله في عبرة النادمين *** مع الله في العبرات الأخر
تبوح وتخبر عن سرها *** وفي طهرها يستحم القمر
مع الله في جاريات الرياح *** تثير السحاب فيهمي المطر
مع الله في الجرح لما انمحى *** مع الله في العظم لما انجبر
مع الله في الكرب لما انجلى *** مع الله في الهم لما اندثر
مع الله في سكنات الفؤاد *** وتسليمه بالقضاء والقدر
مع الله عند الركوع وعند الخشوع *** وعند الصفا حين تتلو السور

مع الله يجب أن نعيش دائماً أيها المسلمون حتى لا يضيع منا رمضان لا بد أن ننتبه من اللصوص الذين يريدون سرقته، لا تجعل نفسك في فتنة، أحياناً قبيل العشاء والتراويح يتسمر الإنسان عند شيء من الملهيات يجذب ثم ينازع نفسه أقوم للعشاء أم أتابع، أقوم للتراويح أم أتابع، يا أخي لا تجعل نفسك في هذه المحنة أصلاً جهز نفسك للصلاة، والله قال لي إمام مسجد: جاءني شخص قبل صلاة التراويح قال: بالله يا شيخ لا تطول اليوم في مباراة مهمة، يا أخي يا عبد الله يا مسلم! الصلاة خير أم المباراة؟ الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من المباراة، والصلاة خير من المسلسل، والصلاة خير من كل الملهيات، يجب أن يكون عندنا اهتمام بالعبادة، مثلاً: أنت تأتي الجمعة هل تأتي فقط بنية إسقاط الفرض وأنه شيء واجب ولا بد أن نفعله وخلصنا ونطلع، لا تأتي بنية الأجر والتذكر؛ ولذلك لا نحول صيامنا إلى هزل، وبالليل سهر على معاصي، وبالنهار نوم، ثم إذا كان أثقل صلاة على

المنافقين في العهد النبوي الفجر والعشاء، الآن في صلاة ثقيلة على كثير من الناس صلاة الظهر ينامون التاسعة أو الثامنة بعد الفجر ويستيقظ المغرب أو بعد العصر يعني صلاة الظهر ضحية، كيف المسلم في رمضان يرضى أن يذهب فرض من فروض الله عز وجل عليه؟! يا عباد الله هي فرائض عظيمة.

الاعتبار بما يحصل من الزلازل: (31:13)

ثم لا بد أن نعتبر بما يحصل حولنا، قبل يومين صار زلزال في مياه الخليج وصلت آثاره إلى بعض مناطق الخليج، وهذا يقول: بالفعل شعرنا بهزة قوية استمرت أكثر من ثلاثين ثانية، وقام السكان بمغادرة البنايات، شعرنا بالهزة في أبو ظبي حيث قام قاطنوا الأبراج بالنزول فوراً خارج المباني، آخر يقول: لأول مرة أخاف مثل هذا الخوف، رابع يقول: كنت في المصعد وقت وقوع الزلزال فتوقف المصعد عشر دقائق لكن كأنها عشر ساعات، عندما تفكر كيف أنك عالق في الطابق الثامن عشر والمصعد عالق أثناء هزة أرضية انهرت تماماً، آخر يقول: أنا شعرت بالزلزال في مدينة العين، وآخر وآخر وهكذا، وهذا يقول: كنا في المكتب في الطابق الثاني عشر في برج الشارقة وبالفعل كان منظر الناس في الشوارع ملفتاً للنظر، فهذه الهزة حصلت قبل نهاية الدوام بمدة يسيرة.

يا إخوان النذر من بين أيدينا ومن خلفنا، والله عز وجل له في عباده أفعال: {وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا} (سورة الإسراء59) فإذا رأينا ما حصل والله عز وجل جعلها خفيفة لكن لو كانت أثقل ماذا كان سيحصل في أي مكان يمكن أن يحصل؟ {وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا} (سورة الإسراء60) ولذلك لا بد أن نعود إلى الله وأن نعتبر.

وهذا شهر العبادة وشهر الاعتبار، ولا تنسوا صلة الأرحام فنهمس في أذن كل من قطع رحمه أو انقطعت لو قال بفعل الطرف الآخر نقول: يا من قطعتم أرحامكم أو انقطعت أرحامهم إن لم تعودوا في هذا الشهر إلى بعضكم فمتى ستعودون؟ إذا لم تعودوا إلى بعضكم في رمضان متى ستعودون؟ فعد إلى جارك الذي اختلفت معه، وإلى شريكك الذي خاصمته في المحاكم أخوك المسلم، وكذلك إلى رحمك الذي ما دخلت بيته منذ كذا وكذا ولم ترفع السماعة لتكلمه منذ كذا وكذا، هذا شهر الصلة، نجدد فيه الصلة الصلة مع الله والصلة مع خلقه.

في البيوت أحياناً خدم موظفون غير مسلمين فرصة لدعوتهم إلى الله وهم يرونك الآن تصوم، ما هذا الصيام ولماذا؟ نكلف أنفسنا ونشرح الشرح هذا قد يدخل ناس في الدين وتكسب أنت الأجر العظيم.

اللهم إنا نسألك أن تغفر لنا أجمعين وأن تتوب علينا يا أرحم الراحمين، أحينا مسلمين وتوفنا مؤمنين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اقض ديوننا واستر عيوبنا ارحم موتانا واشف مرضانا.

اللهم إنا نسألك في ساعتنا هذه أن تكتبنا من عتقائك من النار، أعتق رقابنا من النار يا غفار يا أرحم الراحمين.

اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم إنا نسألك أن تحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا، من أراد بلدنا هذا بسوء فأشغله بنفسه، اللهم من أراد أمن هذه البلاد بسوء فابطش به، اللهم إنا نسألك أن تجعلها عامرة بذكرك عامرة بشرعك عامرة بدينك يا رب العالمين أصلح نياتنا وذرياتنا وزوجاتنا، اللهم أصلح الزوجات والأزواج، اللهم أصلح الأزواج والزوجات والبنين والبنات يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك في يومنا هذا ألا تفرق جمعنا إلا بذنب مغفور وعمل مبرور وسعي مشكور، اللهم ضاعف لنا الأجور، اللهم ارحمنا يا عزيز يا غفور يا رحيم يا ودود، يا سميع الدعاء تقبل دعاءنا ولا تردنا على أعقابنا، ثبت قلوبنا حتى نلقاك، نسألك الثبات حتى الممات.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.